

أحكام القرآن

@ 29 @ وسليقة الآدمية من التحاسد والتنافس والتقاطع والتدابير والسلب والغارة والقتل والثارة ولم يكن بد في الحكمة الإلهية والمشئنة الأولية من كاف يدوم مع الحال وراذع يحمد معه المآل فعظم الله سبحانه في قلوبهم البيت الحرام لحقه وأوقع في نفوسهم هيبتة لحكمته وعظم بينهم حرمة لفهره فكان من لجأ إليه معصوماً به وكان من اضطهد محمياً بالكون فيه ولذلك قال تعالى (! !) بيد أنه لما كان موضعاً مخصوصاً لا يدركه كل مظلوم ولا يناله كل خائف جعل الشهر الحرام .

وهي \$ المسألة السابعة \$.

ملجأ آخر فقرّر في قلوبهم وأوقع في نفوسهم حرمة الأشهر الحرم فكانوا لا يروعون فيها سرباً ولا يطلبون فيها ذنباً ولا يتوقعون فيها أثراً حتى كان الرجل يلقي قاتل أبيه وابنه وأخيه فلا يؤذيه .

واقطعوا فيها ثلث الزمان ووصلوا منها ثلاثة متوالية فسحة وراحة ومجالاً للسياحة في الأمن واستراحة وجعلوا منها واحداً مفرداً في نصف العام دركاً للاحترام ثم يسر لهم الإلهام وشرع على السنة الرسل الكرام الهدى والقلائد فكانوا إذا أخذوا بعيراً أشعروه دماً وعلقوا عليه نعلاً روى ابن القاسم وابن عبد الحكم عن مالك وهي \$ المسألة الثامنة \$.

أن القلائد حبل يفتله ونعلان يقلدهما والنعل الواحد تجزي ولذلك روى ابن وهب عن ابن عمر أنه كان يقلد نعلين وربما قلّد نعلاً واحداً فإذا فعل الرجل ذلك في بغيره أو في نفسه لم يرعه ذلك حيث لقيه وكان الفيصل بينه وبين من طلبه أو ظلمه حتى جاء الله بالإسلام وبين الحق بمحمد عليه السلام فانتظم الدين في سلكه وعاد الحق إلى نصابه وبهذا وجبت الخلافة هدى ومنع الله الخلق بعد ذلك أن يترك